ومن البشر يقال له ملك بكسرها فكل ملك بالكسر ملائكة وليس كل ملائكة
ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات امرا فالمقسمات
ومنه ملك الموت والملائكة جمع ملاك على اصله آلك هو مالك بالهمزة
والتاء لتاكيد تانيث الجماعة هذا كلام السلف واستشكل بقوله تعالى
قالوا لا علم لنا واذ قالت الملائكة وكان عبد الله بن مسعود يذكر الملائكة
في القرآن خلافا للمشركين اذ هم متبرون عن التانيث المعنوي واختلف
في حقيقتهم بعد الاتفاق على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسهم
فاكثر المتكلمين على انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل بصورة
مختلفة حسنة كما يروونهم الرسل كذلك اما بانضمام الاجزاء وتكاثفها
دون افناء الزائد من خلقه ثم اعادته واما بغير ذلك على ما يشاء الله
وما ذكره الصوفية في كيفية تصور جبرئيل عليه السلام عند اتيان
النبي عليه الصلوة والسلام حتى يكون في صورة دحية وهو بان يكون
جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله له شبحا آخر وروحه متصرف
فيهما جميعا في وقت واحد وكذا الانبياء والاولياء العارفين بالله
المتصرفين في روحانيتهم بحيث يقدرون التصور في صور عديدة هو
احسن من القول بالاندماج وذهب الحكماء على انهم جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة وعند الفلاسفة الملائكة الارضية
هي القوى والسماوية هي العقول ونفوس الافلاك والحق انهم جواهر
بسيطة معقولة مبراة من الحلول في المواد ومع ذلك اما غير متعلقة
بعلائق المادة كالعقول واما متعلق بعلائق المادة كالنفوس يحتمل خلقهم
توليدا كما جاز ابداعا غير محجوبين عن تجلي الانوار القدسية ولا ممنوعين
عن الالتذاذ بها في وقت من الاوقات ولا في حالة من الحالات بنوم
ولا غفلة ولا شهوة بل هم في الالتذاذ والتنعيم بما يشاهدونه ويطالعونه
من العالم القدسي والنور الرباني ابدا دائما سرمدا وقد ورد انهم لا ياكلون
ولا يشربون ولكن يحبون الريح الطيبة ولهذا احب النبي الطيب وامتنع
من اكل الثوم ونحوه لاجل ان جبرئيل ياتيه ولهم نطق عقلي غير نامي
والتسبيح لهم كالنفس لنا كما قال كعب الاحبار فلا يمنعهم من سائر الاعمال
وطاعتهم طبع وعصيانهم تكلف خلاف البشر فان طاعته تكلف
ومتابعة الهوى منه طبع وهم رسل الله تعالى الى انبيائه وامنائه على وحيه
يستغفرون لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة
والالهام واعداد الاسباب المقربة الى الطاعات ومنهم نوع متعلق

عن النبوة

عن النبوة في السماء والارض وهو المراد بقوله تعالى ومن عنده قال بعضهم
الملائكة مكلفون بالتكليفات الكونية لا الشرعية التي بعث
بها الرسل فيؤذنون آذاننا ويصلون صلاتنا وملائكة الليل
والنهار يشهدون صلاة الفجر ويصلون في جماعتنا ويحضرون
مع الامة في قتال العدو ولنصرة الدين وهذه خصيصة مستمرة الى يوم
القيامة لا مختصة بالبدر وقد اعطيت لهم قراءة سورة الفاتحة من القرآن
لا غير ومطالعة اللوح المحفوظ مما لا يحقق لهم واختلف في التفضيل
بين الملائكة والانبياء فقال الشيخ ابو منصور علم الهدى لا نتكلم
في تفضيل البشر على الملائكة والملائكة على البشر فانا لا نعلم ذلك
وليس لنا الى معرفته حاجة فنكل الامر فيه الى الله تعالى وذلك مثل الكلام
بين الانبياء والرسل واصفياء الخلق وبين الملائكة وتفضيل هؤلاء
على هؤلاء فنفوض ذلك الى الله تعالى وذهب الاشعري والشيعة الى
ان الانبياء افضل والادلة على ذلك كثيرة منها سجودهم لآدم عليه السلام
ومنها انه اعلم منهم بدليل انبائهم باسمائهم والاعلم الافضل بدليل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنها ان طاعة البشر
اشق لكثرة الموانع والاشق افضل لحديث افضل العبادة احمزها
ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
على العالمين والاشكال بقوله تعالى في بني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين
حيث يستلزم تفضيلهم على سيد خلقه محمد مدفوع بان يقال ان محمدا
كان موجودا حال وجود بني اسرائيل واما الملائكة فهم موجودون حال
وجود محمد عليه السلام ولان هذا عام مطلق في الفضل والمطلق
يكفي في صدقه صورة واحدة قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا انه يتناول الجن والانس والملائكة لكن اجمعنا
على ان محمدا لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى رسولا الى الانس
والجن جميعا وقد نوزع بانه من اين التخصيص وشمول الحمد لله رب العالمين
لهؤلاء الثلثة باجماع المفسرين والاصل ابقاء اللفظ على عمومه حتى يدل
الدليل على اخراج شيء منه ولم يدل هنا دليل ولا الى وجوده سبيل
لا من القرآن ولا من الحديث وقالت الفلاسفة والمعتزلة ان الملائكة
السماوية افضل من البشر وهو اختيار القاضي ابي بكر الباقلاني وابي عبد الله
الحليمي من اصحاب الاشاعرة واحتجوا بادلة منها قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون واجيب بان هذا من قبيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)